

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

# بَرْنَامَج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

مَعَانِي الصَّلَاةِ - ج 18

بَرْنَامَجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضْتَهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 12 جَمَادِي الثَّانِي 1438 هـ

الموافق: 11 / 03 / 2017 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقةُ الحاديةُ والستونُ بعدَ المئةِ

### معانيُ الصلَاة - ج18

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

بَيْنَ أَيَدِيكُمْ: مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، الْجُزْءُ الثَّلَاثُ، الْكِتَابُ النَّاطِقُ، الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ...  
والعنوانُ هو نفسه العنوانُ الَّذِي تقدَّمت الحلقاتُ المتقدِّمةُ في أجوائِهِ، قد تكونُ هذه هي الحلقةُ الأخيرةُ من هذا العنوانِ إذا استطعتُ أن أكملَ الحديثَ في: (معانيُ الصلَاة).

بشكلٍ موجزٍ في الحلقةِ المتقدِّمةِ تكلمتُ عن أنَّ الصلَاةَ منظومةٌ عِبَادِيَّةٌ عَقَائِدِيَّةٌ متكاملة، تحدَّثتُ عن أجزاءِ هذه المنظومةِ بشكلٍ مُجْمَلٍ؛ المُقدِّمةُ: وهي الطهارةُ، بعد ذلك الطقوسُ: وهي تمثلُ جسدَ الصلَاةِ، ثمَّ المعانيُ المضامينُ: وهي تمثلُ روحَ الصلَاةِ وحقيقتها في معرفةِ إمامِ زماننا، وهناك الأساسُ وولايةُ أميرِ المؤمنين. وهناك العناوينُ الرَّمزِيَّةُ:

○ فصلاةُ الظهرِ: عنوانها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

○ وصلاةُ العصرِ: عليٌّ.

○ وصلاةُ المغربِ: فَاطِمَةُ.

○ وصلاةُ العشاءِ: حسنٌ.

○ وصلاةُ الفجرِ: حُسينٌ صلواتُ اللهُ عليهم أجمعين، وكلُّ ذلك من أحاديثِ أهلِ بيتِ العصمةِ.

سادساً الأمرُ السَّادسُ في منظومةِ الصلَاةِ: القِيَمومَةُ؛ ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، كُلُّ هذه المنظومةِ تحت الإشرافِ الفاطميِّ، تحت القِيَمومَةِ الزَّهْرانيَّةِ كما نخطبها في زيارتها الشَّريفةِ: (لِنُبَشِّرْ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) ... يَا زَهْرَاءَ.

عَرَّجْتُ بعد ذلك على الوضوءِ في طقوسِهِ وكيفيتهِ ومضمونِهِ وأدعيتهِ وأذكارِهِ، وكلُّ ذلك بالنَّحوِ الإجماليِّ قطعاً، وعَرَّجْتُ بعدها على الجانبِ الطقوسيِّ للصلَاةِ وعرضتُ بينَ أيديكم روايةً عن إمامنا الصَّادقِ قرأتها من الكافي الشَّريفِ.

في هذه الحلقة سأتناولُ أجزاءَ الصلَاةِ بعرضٍ سريعٍ لبيانِ مضامينها، مع ملاحظةٍ مهمَّةٍ مرَّت الإشارةُ إليها من أنَّ المصلِّي ليس بالضرورة أن يكون متوجَّهاً ومستحضراً لكلِّ هذه المعاني، فهذه المعاني تأتي في سياقاتٍ يتناسبُ كُلُّ معنًى مع تركيبيةٍ نفسيةٍ معنويَّةٍ لمجموعةٍ من المصلِّين، فكلٌُّ بحسبه المعنى الَّذِي يستأنسُ إليه ويميلُ

إليه، وليس بالضرورة أن يستحضر كُلَّ معنى من المعاني في كُلِّ أجزاء الصلَاة، لو استحضر معنى واحداً من هذه المعاني على طول الصلَاة، ليس بالضرورة أن يستحضر معاني الركوع، معاني السجود، معاني التشهُد، يمكنه أن يستحضر معنى إجمالياً من كُلِّ هذه المعاني في صلاته من أولها إلى آخرها، ومع ذلك فإنني لست مبيناً لكلِّ التفاصيل بجميع دقائقها وأجزائها سأعرض الأمر بين أيديكم عرضاً إجمالياً.

أول فقرة من فقرات الصلَاة لِمَن أراد أن يبدأ من المقدمات المندوبة: الأذان والإقامة.

ربما الكثير من المُصلِّين يباشرون بالإقامة في صلاتهم، الأذان مندوبٌ، الإقامة مندوبةٌ، ولكن الحديث عن تفاصيل الأذان والإقامة، الجزء الأهم في الأذان والإقامة الشهادة لعلِّي بالولاية وبإمرة المؤمنين، ذكُر عليٌّ في الأذان والإقامة ذكُر واجب، تقلدون من أنتم؟ تتبعون الله أم تتبعون مرجعاً أو عالماً غطس إلى أذنيه في قواعد الاستنباط الشافعي، تتابعون من؟ هذا أذان الله في الوجود ...

وأنا أقرأ من الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الأول، صفحة 502، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة، إيران، رقم الحديث 8، عن سنان ابن طريف، عن الصادق، عن إمامنا الصادق، ماذا يقول؟ - **إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوَّهَ اللَّهُ بِأَسْمَائِنَا - نَوَّهَ؛** يعني ذكر وبخصوصية - **إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوَّهَ اللَّهُ بِأَسْمَائِنَا، إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَرَ مُنَادِيًّا فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثَلَاثًا** - هذا أذان الله، تريدون أن تتبعوا ربكم وخالقكم في أذانه أم تتبعون أناساً أنتم وضعتم لهم من الألقاب ما وضعتم وسميتموهم بأسماء أنتم اصطنعتموها أو هم اصطنعتوها لأنفسهم فقالوا لكم: إنَّ ذكر عليٍّ في الأذان والإقامة ليس واجباً، وقالوا لكم: إذا ذكرت علياً في الأذان والإقامة فلا بد أن يكون الذكُر بهذا الشرط بشرط عدم الجزئية، وأنا أقول لكم: أن تذكروا علياً بهذا الشرط سوء أدبٍ مع عليٍّ وخيانةٌ لبيعة الغدير!!..

أنا أتحدّث عن عقيدتي مثلما الآخرون أحرار يتحدثون عن عقيدتهم، لماذا هم لا يقول لهم أحدٌ شيئاً حين يقولون إنَّ ذكر عليٍّ في الإقامة يُفسد الصلَاة، والآخِر يقول إنَّ ذكر عليٍّ في الأذان والإقامة بدعة والآخِر والآخِر، ما هم أحرار يقولون ما يشاءون، وأنا حُرٌّ أيضاً أقول ما أشاء، فذكر عليٍّ في الأذان والإقامة واجبٌ وأوجبٌ من بقية الأجزاء، أنتم هكذا تقرأون في الأدعية الشريفة، في دعاء الغيبة: **(اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسِكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تَمْتِنِي مِتَّةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي)**، هذه المعاني جاءت بعد معرفة الحجة.

الآية من سورة المائدة، الآية السابعة والستون من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ما

هو هذا الدعاء الذي تقرأونه؛ اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، هذا الرسول نفسه الذي تذكرونه في هذا الدعاء هو هذا الذي تأتي الآية تخاطبه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، الخطاب لي ولكم، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غِيٍّ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ؛ يعني وإن لم تذكر في أذانك علياً فما أذنت ولا أقمت ولا صليت وتفت على صلاة لا يذكر فيها علي، تفت على هذه الصلاة.

هذا هو أذان الله سبحانه وتعالى: - إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا، إنه لما خلق السموات والأرض أمر منادياً فنادى؛ أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً - هذا أذان الله، وهذه الفتوى من جعفر ابن محمد الصادق، فتوى صريحة، وأنا أقرأ من كتاب الاحتجاج للطبرسي، ماذا يقول جعفر ابن محمد؟ لنفترض أن هذا السؤال كتبناه وقدمناه بين يدي جعفر ابن محمد، ما تقول أيها الصادق المصدق في ذكر علي بعد الشهادة الأولى والثانية؟ الجواب: - فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله - في أي مكان في أي زمان - فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فليقل - فعل مضارع مع اللام الأمرية أقوى من كلمة قل، أقوى من كلمة فقولوا، فقل - فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فليقل علي أمير المؤمنين - فتوى من جعفر ابن محمد ولتسقط كل الفتاوى!!

أي قيمة لفتوى في مقابل فتوى جعفر ابن محمد، هذه فتوى جعفر ابن محمد، وهذا الصدوق ولا شأن لي بما يقوله هو، ما يقوله لنفسه، أنا لست مكلفاً بما يقوله مُحَمَّدٌ ابن علي ابن بابويه الثممي، أنا مكلف بما يقوله الله كما في أذانه، والحديث عن الصادق في الجزء الأول من الكافي الشريف، أنا مكلف بفتوى جعفر ابن مُحَمَّد - فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فليقل - في كل مكان - علي أمير المؤمنين - لا شأن لي بالصدوق من هو الصدوق؟! الصدوق محدث من محدثي الشيعة، مرجع من مراجع الشيعة، ما قيمتهم مع كلام الله ومع كلام جعفر ابن مُحَمَّد؟ لهم الحق فيما يقولون ولكن ليس لهم الحق أن يفرضوا أقوالهم علي وعلى أمثالي.

هذا هو: (الفقيه)، (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، هو يقول؛ هناك روايات عن الأئمة ولكن هذه الروايات وضعها الغلاة، فليقل ما يريد أن يقول، مع هذا الكلام الذي هو في أذان الله وفي فتوى جعفر ابن مُحَمَّد ما قيمة كلام الصدوق؟! لكنني أثق بنقله حين يقول هناك روايات لكن رأيه يقول هذه الروايات روايات الغلاة، مثلما هو أيضاً في نفس الكتاب يقول: إن الذي يعتقد أن النبي لا يسهو فهو أيضاً يُصنّف مع الغلاة، كلام خرط، هذا الخرط مثل ذاك الخرط..!! لكننا نحن ننق

بنقله رضوان الله تعالى عليه، وحين أقول الكلام خرط، الكلام الخرط يصدر عن غير المعصوم، أي واحد منّا يصدر عنه الكلام الخرط مني ومن غيري، من الصّدوق من غير الصّدوق حينما يُخالف المعصوم الكلام يصير خرط، ماذا يمكن أن يوصف؟ أحسن وصف في أقل درجة من الوصف هو أن نقول خرط، يعني هُراء، وإلا فالحقيقة أن يوصف بأوصاف أخرى، يعني هذه قَمّة في الأدب، أعلى درجات الأدب في وصف كلامٍ يُخالف المعصوم، وربما لا يكون من الأدب أن نصف كلاماً يُخالف المعصوم بهذه الطريقة، لا بدّ أن نصفه بأقبح الأوصاف، لكن هذا الأدب في الجو الإعلامي، في الجو العرفي، ليس في الجو العقائدي والمستوى العقائدي.

على أيّ حال، ماذا يقول شيخنا الصّدوق رحمه الله عليه؟ - هُنَاكَ أَخْبَارٌ مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ الشَّهَادَةِ الثَّانِيَةِ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَليَ اللهُ مَرَّتَيْنِ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مَرَّتَيْنِ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ - هذا هو الأذان الشيعي، بعد الشَّهَادَةِ الثَّانِيَةِ ذَكَرُ عَلِيًّا، وَبَعْدَ حَيِّ عَلِيٍّ خَيْرِ الْعَمَلِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، إِشَارَةٌ إِلَى ذِكْرِ فَاطِمَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أَلِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ، الْمَعْنَى الْحَقِيقِي الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الرَّوَايَاتِ أَلِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِمَعْنَى حَيِّ عَلِيٍّ خَيْرِ الْعَمَلِ، أَنَا أَقْرَأُ مِنْ عِلَلِ الشَّرَائِعِ، بَابِ 89، نَوَادِرُ عِلَلِ الصَّلَاةِ، عَنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَرْوَانَ، الْحَدِيثُ الْخَامِسُ - عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: أَتَدْرِي - الْإِمَامُ يَبْدَأُ بِالسُّؤَالِ، الْإِمَامُ يَرِيدُ أَنْ تَصِلَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ، لَمْ يَكُنْ مُحَمَّدُ ابْنِ مَرْوَانَ هُوَ الَّذِي سَأَلَ، الْإِمَامُ هُنَا يَسْأَلُ، يَسْأَلُ يَرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ كَيْ تَصِلَ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْعِيُّ، أَيُّهَا الْمُصَلِّي - أَتَدْرِي مَا تَفْسِيرُ حَيِّ عَلِيٍّ خَيْرِ الْعَمَلِ؟ قَالَ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: دَعَاكَ إِلَى الْبِرِّ، أَتَدْرِي بِرُّ مَنْ؟ - حَتَّى هَذَا الْأَسْلُوبُ فِي التَّسْلُسِ حَتَّى تَثْبُتَ الْمَعَانِي بِشَكْلِ وَاضِحٍ - قَالَ: دَعَاكَ إِلَى الْبِرِّ، أَتَدْرِي بِرُّ مَنْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: دَعَاكَ إِلَى بَرِّ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا - لَذَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ حِينَ تَحَدَّثُ فِي جَوَابِ سُؤَالٍ جَاءَنَا مِنَ النَّجْفِ حَوْلَ، جَاءَنَا مِنَ النَّجْفِ مِنَ الْأَوْسَاطِ الْحُوزَوِيَّةِ فِي النَّجْفِ حَوْلَ ذِكْرِ فَاطِمَةَ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَفِي وَقْتِهَا قُلْتُ: جَمْعًا بَيْنَ مَضَامِينِ الرَّوَايَاتِ، لِأَنَّ نَحْنُ لَا نَمْتَلِكُ صِيغَةً وَاحِدَةً لِلْأَذَانِ.

هَذِهِ الصِّيغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْآنَ بَيْنَنَا هَذِهِ صِيغَةُ انْتِخَبِهَا الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فَصَارَتْ صِيغَةً مَشْهُورَةً، هُنَاكَ صِيغَةٌ تَخْتَلِفُ عَنِ هَذِهِ الصِّيغَةِ وَلَكِنْ بِالنَّيْجَةِ هَذِهِ صِيغَةٌ مِنَ الصِّيغِ لَكِنَّا لَا نَمْلِكُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ نَلْتَرْمُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ لِاخْتِلَافِ الصِّيغِ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بَامْكَانَنَا أَنْ نُشَكِّلَ جَامِعًا تَرْكِيبِيًّا مِنْ كُلِّ النَّصُوصِ الْوَارِدَةِ إِنْ كَانَ فِي الرَّوَايَاتِ الَّتِي شَرَحْتُ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ، الرَّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ فُصُولَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ، الرَّوَايَاتِ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَى الْأَجْزَاءِ التَّكْمِيلِيَّةِ لِلْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ، الرَّوَايَاتِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنِ تَفَاصِيلِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ فِي تَشْرِيحِهَا وَفِي الْمَعْرَاجِ، هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ لَا بَدَّ مِنْ جَمْعِ صِيغَةٍ مِنْ بَيْنِهَا لَذَا ذَكَرْتُ صِيغَةً



جامعة لكل المضامين، في الأذان والإقامة قطعاً قطعاً شهادة بذكر عليّ هي الواجبة، (فَلْيُقَلِّ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)، لكن إذا أردنا أن نؤدّن الأذان الكامل جمعاً بين كلّ المضامين التي وردت في روايات الأذان والإقامة بكلّ تفاصيلها فالصيغة هكذا:

(أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَبْنَائَهُمَا الْأَيْمَةَ الْمَعْصُومِينَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَحُجَجُهُ حَقًّا حَقًّا)، وقطعاً إذا نُضيف إليها الصلاة عليهم واللعن على أعداءهم يكون أحلى وأحلى وأحلى وأكمل وأجمل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين، هذه الصيغة الكاملة المستنبطة من جوامع الأحاديث، من مجموع الأحاديث، لأننا لا نملك نصّاً واحداً في صيغة الأذان، هذه الصيغة الموجودة الآن صيغة اختارها الشيخ الطوسي وشاعت في الوسط الشيعي ولا بأس بها، هي من الصيغ التي وردت في روايات أهل البيت لكنّها ناقصة، ناقصة لأنّ المراجع الكرام يقولون: (إنّ الشهادة الثالثة ليست جزءاً واجباً، وليست فصلاً ثابتاً وأصلياً من فصول الأذان والإقامة)، بينما هي الفصل الأهم وهي الجزء الأوجب، أوجب أجزاء الأذان والإقامة هي الشهادة لعليّ بالولاية صلوات الله وسلامه عليه.

معنوياً لو ذكرنا فقط الشهادة الثالثة فإنّها تكفي عن الأذان بكلّ تفاصيله، طقوسياً نحن بحاجة إلى ذكر الأذان والإقامة بكلّ التفاصيل، لكن معنوياً معنوياً لو ذكرنا أيّ فقرة من الفقرات بحسب منهج أهل البيت حتّى شهادة التوحيد، إلّا إذا فهمناها بحسب منهج أهل البيت، مثلما قال إمامنا الرضا: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي)، (وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي)، ولكن من أين لنا هذا الفهم؟ ومن أين للشيعّة هذا الفهم؟ إنهم يفهمون العبائر وفقاً للثقافة الشافعيّة، فلذلك من جهة المضمون فقط الشهادة الثالثة هي التي تُمثّل تمام معنى الأذان والإقامة، ولو كان المقام لبسط القول والله لأثبت لكم ذلك من آيات الكتاب الكريم ومن أحاديث العترة الطاهرة، ولكن المقام لا يسع لذلك إنني في مقام إيجاز واختصار، ولقد تحدّثت عن هذا المطلب كثيراً عبر السنين الماضية، وعبر البرامج المطوّلة السابقة، مضموناً الشهادة الثالثة تُمثّل تمام حقائق الأذان والإقامة.

يعني لو أنّ أحداً من بداية الأذان إلى نهايته ومن بداية الإقامة إلى نهايتها لا يستحضر إلّا هذا المعنى: (عليّ وليّ الله)، فلقد استحضر جوهرة المعاني، هذه هي الجوهرة، لأنّ نهاية كلّ المطالب المذكورة في الأذان والإقامة نهايتها هي هذه: (عليّ عليّ عليّ) وانتهينا، هذه هي الحقيقة تريدون أن تقبلوها اقبلوها لا تريدون أن تقبلوها أنتم أحرار. نذهب إلى فاصل.

بحسب ما تقدّم من حديث بخصوص منظومة الصلاة، وما يرتبط بالعناوين الرمزيّة للفروض الواجبة اليوميّة،

فالعنوان الرّمزي لصلاة الظهر مثلاً: مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهكذا بقيّة الفروض، المُصَلِّي بعد أن يتوضّأ في ضمن ذلك المضمون وبالمجمل بالمجمل:

الماءُ هذا لا يكونُ طاهراً إلاّ لِمَنْ كان على ولاية عليّ هذا واحد، الطهارةُ الكاملةُ لجميع الجسدِ بذكرِ إمام زماننا فهو الطهورُ الأعظم، ولايته الطهورُ الأعظم بهذا المضمون يتوجّه المُصَلِّي إلى صلاةِ عنوانها الرّمزيُّ مُحَمَّد مثلاً صلاة الظهر، عنوانها الرّمزيُّ حسينٌ مثلاً صلاة الفجر، هو يعلم هذه الصّلاة صلاة الفجر ولكن عنوانها حسينٌ، روح الأذان والإقامة عليّ، ولاية عليّ هو هذا الأصل، وباقي المعاني فروع من هنا نبدأ وهنا ننتهي، تريدون أن تصلّوا صلاة آل مُحَمَّد؟! هذه هي صلاة آل مُحَمَّد وإلا ما ميزتها عن صلاة الآخرين، ميزه صلاة آل مُحَمَّد هي هذه.

### بعد الإقامة: النية.

والنيةُ مرّ الحديث عنها، النيةُ تُشتقُّ من علّة تشريع الصّلاة، ومرّت الروايات الأساسُ والسُرُّ والسببُ في تشريع الصلوات الخمسة هو كي لا نغفل عن أيّ شيء؟ عن ذكر رسول الله! يعني كي لا نغفل عن ذكر مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هذا هو الأصل في علّة تشريع الصّلاة وهذه كلماتهم، إذا أراد آخرون أن يأتونا بخرايط أخرى فليأتونا بالمصادر، بمصادر خرايطهم، وناقش هذه الخرايط وفقاً لقواعد آل مُحَمَّد، هذا هو منطق آل مُحَمَّد، أنا لا أستطيع أن أقرأ وأن أعيد مرّة أخرى ما مرّ من الأحاديث ستطول الحلقات، لكن أكثر من مرّة تلوث على مسامعكم الأحاديث عن آل مُحَمَّد في أنّ علّة تشريع الصّلاة هو أن لا تصيبنا الغفلة فننسى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد!! هذه هي الحقيقة، فالنيةُ تنبع من هنا: إنّنا نصليّ لماذا؟ كي نذكر مُحَمَّد وآل مُحَمَّد!! هذه نية الصّلاة ولا يوجد شيء آخر.

أمّا هذه الألعوبة تكرر بالألفاظ في القلب: أصليّ صلاة الظهر لوجوبه، إلى غيره، هذه الصيغ، هذه صيغ شافعية لا شأن لنا بها نحن أصلاً، صيغ شافعية شيطانية، أساساً أنت تعرف صار وقت صلاة الظهر، أساساً حين صرت مكلفاً النية هناك عقدت، هناك من يصليّ قبل سن التكليف صلّينا قبل سن التكليف، وعرفنا أنّ صلاة الظهر واجبة، فنعرف أنّ عند الظهر تكون الصّلاة واجبة وعلينا أن نصليّ، كما يُتوى في بداية شهر رمضان، أصلاً من الآن نحن عندنا النية إذا جاء شهر رمضان سنصومه إن شاء الله تعالى، النية موجودة من الآن فلا حاجة لتكرار ألفاظ، نية الصّلاة هي هذه كما قال إمامنا الرضا في الفقه الرضوي وانوي عند افتتاح الصلاة ماذا تنوي؟ ذكر الله وذكر رسول الله هو هذا، وذكر الله وذكر رسول الله هو ذكر عليّ؛ (فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - ماذا يترتب على ذلك النتيجة، النتيجة ما هي؟ - فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - النتيجة ما هي؟ الزبدة - فَلْيَقُلْ عَلِيٌّ أَمِيرٌ

المؤمنين) - هذه هي الزبدة وانتهينا، الكلام واضح لا يحتاج أن ندخل في نقاشات وفي تفاصيل وجدل عقيم.

هذا كلام الرضا: (وَأَنوِي عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللهُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ)، وقبل قليل كُنَّا نقرأ فتوى جعفر ابن مُحَمَّد، أيضاً تحتاجون إلى أدلة كي أثبت لكم أن جعفر ابن مُحَمَّد هو المرجع الأعلَم، تحتاجون إلى أدلة؟! أيضاً نذهب إلى الشيعاء المفيد للعلم المفيد للاطمئنان الصادر عن أهل الخبرة؟! ما هو هذا كلام جعفر ابن مُحَمَّد: (فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَلْيَقُلْ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، ونحن ما بين الرضا وبين الصادق وهذا هو حديث مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، والله طوبى لي ولكم ونحن نعيش في أجواء حديثهم، (وَأَنوِي عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللهُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ)، هي هذه النيّة.

النيّة ما هي؟ النيّة، النيّة إمام زمانا، هي هذه: ذَكَرَ اللهُ وَذَكَرَ رَسُولَهُ ذَكَرَ عَلِيٍّ، ذكر عليّ ذكر عليّ هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذه هي النيّة.

نحن ذهبنا إلى الوضوء بهذا المضمون: هذا الماء الطاهر طهارته نحصلها لأننا نوالي عليّاً وهذه أعظم النوايا، نسبغ الماء على أبداننا ونتوجه بقلوبنا إلى إمام زماننا أنت الطهور الأعظم يا ابن رسول الله وانتهينا، هذا هو الوضوء الكامل، سلّم على إمام زمانك هذا هو الوضوء الكامل، اقرأ الأدعية ماذا تريد أن تفعل فاقراً وقد أشرت إلى نماذج من هذه الأدعية وافهمها بحسب فهم أهل البيت، بحسب الذوق العلوي الفاطمي، حين تدعو ببياض الوجه، ببياض الوجه بولاء عليّ، وسواد الوجه بالفراق فيما بيننا وبين مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، سواد الوجه هناك.

إذاً هذه النيّة: النيّة إننا نصليّ كي نندم ذكر إمام زماننا، هذه هي النيّة: (وَأَنوِي عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللهُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ)، قطعاً كلّ ذلك بعد الأذان والإقامة اللذان هما بمثابة شعار لنا، بمثابة إعلان وبيان لعقيدتنا أذان أذان، عبارة أذان يعني إعلان، يعني إعلام، يعني بيان، يعني تبليغ، يعني صوت عالي هذا هو معنى الأذان، الأذان يعني بيان، إعلان بالنون، إعلام بالميم، فالأذان بيانٌ وشعارٌ وإعلانٌ وإعلامٌ وتبليغٌ، هذا هو خطاب رسمي يلخص مضمون العقيدة، نلخصه في الأذان والإقامة والخلاصة: (عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ) هذا هو الجوهر. والنيّة هي هذه: إننا نصليّ كي نندم ذكر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، إننا نصليّ كي لا نغفل عن ولاية عليّ وآل عليّ، وهذا هو جوهر الصلاة.

حتى لو بقي المصليّ يعيش هذا المضمون على طول الصلاة انتهينا هو هذا المطلوب، المطلوب من الصلاة هو هذا، (لك من صلاتك ما أقبلت عليه)، لو أقبلت فقط على هذا المعنى إننا نصليّ كي لا نغفل عن ولاية عليّ وآل عليّ اقرأ الفاتحة، اقرأ التوحيد، اقرأ سورة البقرة، اقرأ ما تريد ولكن فليكن توجّهك وليكن

تدبرك وتفكر في هذا العنوان هذا يكفي، إذا قلت بأن المضامين كثيرة هذا المضمون هو هذا، هذا مضمون المضامين، هذا جوهره الجواهر، هذه زبدة الرُبد، وإنما الأعمال بالنيات، هذه نية الصلاة ولكل امرئ ما نوى!!

فأين نية شخصٍ حائرٍ أنه يقول أصلي صلاة الظهر أو فرض الظهر، أنه قربةً لله تعالى أو قربةً لوجه الله تعالى لوجوبه ويحير بهذه الألفاظ وهل يرددها بلسانه أو لا، وهل جاءت تكبيره الإحرام بعدها مباشرة أو لا، ثم بعد ذلك يقطع صلاته كي يعيد نفس هذه الألفاظ أي صلاة هذه، أي عبث هذا؟! الصلاة هذه هي، الصلاة ارتباط بعلي وآل علي، ذكر لعلي وآل علي، فذكرنا لعلي وآل علي هو أعلى مراتب التوحيد، هو أعلى مراتب ذكر الله سبحانه وتعالى، هو أعلى مراتب الطاعة والتسليم إليه، لأن الله سبحانه وتعالى تعرّف إلينا بهم، تنكرون هذه الحقيقة؟ كيف تعرّفتم على الله؟ هل رأيتم الله؟ هل كلمتم الله؟ هل تعرفونه؟ هل هو من أقربائكم؟ هل يملك الإنسان القدرة العقلية أو القلبية على اكتناه الذات الإلهية؟ هل يستطيع التواصل مع الذات الإلهية بما هي هي؟ ماذا تقولون أنتم؟ أي جنون هذا؟! وأي جهل هذا بمفاهيم الدين؟ إننا نعرف الله لأنه تعرّف إلينا من خلال أبوابه، وأتوا البيوت من أبوابها، أين باب الله الذي منه يؤتى؟ هذا الباب مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٌ! وهذا الباب يتحلّى لنا في الحجة ابن الحسن العسكري، فنحن نعرف الله منهم وبهم ومن أراد الله بدأ بكم ومن وحدّه أخذ عنكم ومن وحدّه قبل منكم أخذ عنكم ومن قصده توجّه إليكم، أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء..؟!

هذا المعنى لو حافظتم عليه، أنا أقول هذا لأنني أعلم إذا ما دخلت في التفاصيل ستقولون تشتت المعاني، لو أخذتم هذا المعنى يكفي من أول الصلاة إلى آخرها كلُّ العبائر، كلُّ العبائر في الصلاة في السور القرآنية أو في الأذكار والأدعية كلها تقود إلى هذا الجوهر، تقود إلى إمام زماننا إلى ولاية علي وآل علي..!! (واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك)، هذا كلام الإمام الرضا، يرفضونه براحتهم، أنا أقبله أيضاً براحتي، كل بحسبه، كل يغني على ليله، ألا يقول الشاعر:

كلُّ يغني على ليله من طربٍ ليلي من الناس أم ليلي من الخشب

نحن يغني على ليلي من الخشب، فليغنوا هم على ليلي من الناس.

كلُّ يغني على ليله من طربٍ ليلي من الناس أم ليلي من الخشب

كلُّ بحسبه... (واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك)، قطعاً الحديث هنا عن إمام زمانٍ بكلِّ زمان، الحديث عن القبلة، القبلة الحقيقية في مضمونها هي هذه، نحن قبلتنا المادية نتوجّه إلى الكعبة هذه القبلة المادية، أمّا القبلة المعنوية الحقيقية نتوجّه إلى إمام زماننا، إمام زماننا هو قبلتنا، إننا لا نضحك على أنفسنا

ولا نضحك على إمام زماننا ونحن نحاطبه في دعاء الندبة الشريف الذي يضعفه مراجعنا وأنا مريضٌ مهووسٌ بكلِّ حاجةٍ يضعفها مراجعنا لأنَّها صحيحة، أتعلمون لماذا؟ لأنَّهم يستعملون قواعد المخالفين، فماذا تتوقع من قواعد المخالفين؟ ستدمرُ ثقافة أهل البيت هذا هو السبب، السبب هو هذا، لماذا يضعف علماءنا أهمَّ ادعيتنا وأهمَّ زيارتنا وأهمَّ نصوصنا؟ لأنَّهم يعملون بقواعد المخالفين لأهل البيت، فماذا تتوقع من قواعد التواصب ماذا تفعل في حديث أهل البيت؟! مثلما فعلت سيوفهم وحوافرُ خيولهم في كربلاء، ما فعلت أيضاً علم أصولهم ورجالهم وحديثهم فعل في حديث أهل البيت، فعل نفس الشيء، والذي باشر ذلك بيده وبرجله علماءنا الأجلاء وفقهاؤنا الكرام ومراجعنا العظام، هذه هي الحقيقة الموجودة على أرض الواقع.

أعودُ إلى دعاء الندبة الشريف، فماذا نحاطب إمام زماننا في دعاء الندبة الشريف؟ - أين وجهُ الله الذي إليه يتوجه الأولياء - هذه هي القبلة الحقيقية، هذا هو المضمون، حتى الكعبة في بنائها الفيزيائي إننا نتوجه إليها لأيِّ شيء؟ إننا نتوجه إليها يفوخ منها العبق الحسيني، قد تقول فأين عليٌّ؟ عليٌّ فوق الفوق، عليٌّ كلُّ الكل، قد تقولون: أين عليٌّ فهو المولود في الكعبة؟ رضوان الله تعالى على المير باقر داماد يقول:

توجَّهت الوجوه شطر الكعبة ... الوجوه كلها متوجَّهه شطر الكعبة ...

والكعبة وجهها باتجاه النجف تلك القبلة الكاملة:

توجَّهت الوجوه شطر الكعبة وَالْكَعْبَةُ وَجْهٌهَا بِاتِّجَاهِ النَّجْفِ

نذهبُ إلى فاصل وبعد الفاصل أعودُ إليكم.

أشرتُ قبل الفاصل إلى أنَّ عبقَّ الحسين يفوخ من الكعبة، إي والله عبقُّ الحسين يفوخ من الكعبة، أعلى طقوس إبراهيم ما هو؟ في كلِّ حياته في نبوته أعلى طقوسه ما هو؟ أعلى طقوسه ما جاء في سورة الصافات، في الآية 101 وما بعدها: ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحْبُوحِ الْوَالِدِ الْأَبِ وَأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ﴾؛ إنَّه إسماعيل، سيّد الحلم، جدُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحْبُوحِ الْوَالِدِ الْأَبِ وَأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ﴾؛ فلما بلغ معه السعي، ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾؛ هذا أعلى الطقوس، هذا أعلى طقس إبراهيمي واسماعيلِي! هذا أشرف الطقوس الإبراهيمية! ولذلك بعد هذا الطقس العظيم أمره الله أن ينادي:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، فكان الأذان قد وصل إلى الجميع، وكلُّ من سيحج من زمن إبراهيم إلى يوم

القيامة قد بلغه ذلك الأذان، أيُّ أذان هذا؟! والخطاب لإبراهيم؛ يأتوك يأتوك يأتوك لأنك قد بلغت ما

بلغت وأدّيت ما أدّيت من أعلى الطقوس هذا هو الطقس الأعلى؛ ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحْبُوحِ الْوَالِدِ الْأَبِ وَأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ الْأُمِّ﴾ فلما بلغ معه

السَّعْيِ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿٥٢﴾؛ وضع السكين على رقبته والسكين جرح رقبة إسماعيل، ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٣﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرِّيَاءَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٤﴾﴾، كيف كان هذا الجزء؟ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٧﴾، إلى آخر الآيات.

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٣﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرِّيَاءَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٤﴾﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾، وما حدث شيء، لم يحدث شيء، إبراهيم أمسك بولده، وضع السكين في رقبته جرحه في الروايات خدش لأن السكين كانت حادة جداً فلما وضعها على رقبة إسماعيل وإسماعيل كان شاباً يافعاً كانت بشرته طرية لماً وضع السكين تركت أثراً، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾﴾، فماذا يقول القرآن؟

وَهَوِّتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرْيْحًا تَطْوُوكَ الْخَيُْولَ بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاءَ بِبَوَاتِرِهَا..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْعُيُونِ الْغَائِرَاتِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ..

عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ..

عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ..

عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ..

عَلَى الرَّأْسِ الْمُشَالَاتِ..

عَلَى النَّسْوَةِ الْبَارِزَاتِ..

سَلَامٌ، سَلَامٌ، سَلَامٌ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ..

عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ..

عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ..

عَلَى الثَّغْرِ الْمُقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى مَقْطُوعِ الْوَتِينِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينِ..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْمُنْحُورِ فِي الْوَرَى..

سَلَامٌ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى..

ماذا سيقول القرآن إذا كانت خدشةً على رقبة إسماعيل يقول القرآن عنها: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾

وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، ماذا يقول آل مُحَمَّد؟ ماذا يقول آل مُحَمَّد؟

هذا هو الجزء السادس من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، والرواية عن الإمام الثامن عن أبي الحسن الرضا - عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ شاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّضَا يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ - قطعاً لما

تأتي الآية ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾، الآية واضحة أن هذا الذبح أعظم من إسماعيل فهل الكبش أعظم من

إسماعيل هذا الكلام منطقي؟! الفضل ابن شاذان يقول:- سَمِعْتُ الرُّضَا يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى

إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ

إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ

أَعَزَّ وَلَدُهُ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا

إِبْرَاهِيمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدًا، فَأَوْحَى

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ نَفْسُكَ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي - قطعاً

هذا المعنى بديهي نحن عامة الشيعة إذا لم يكن مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٌ أحب إلينا من أنفسنا فما نحن بمؤمنين، هذا

صريح الآيات القرآنية لا مجال للخوض في هذه القضية، هذه بديهة ما هي بمفخرة لإبراهيم وإلا كيف صار

مؤمناً قبل أن يكون نبياً!!

يَا إِبْرَاهِيمُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ نَفْسُكَ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ

أَمْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: بَلْ وَلَدُهُ، قَالَ: فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْمًا عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ

فِي طَاعَتِي؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ

أَنَّهَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهِ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْمًا وَعَدُوَانَا كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ فَيَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ

غَضَبِي، فَجَزَعِ إِبْرَاهِيمُ لِذَلِكَ وَتَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَأَقْبَلَ يَبْكِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ فَدَيْتُ

جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَقَتْلِهِ وَأَوْجَبْتُ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ

أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ - فليس الحسين فداءً

لإسماعيل، لا يمكن أن يكون ذلك، وإِنَّمَا اللَّهُ سبحانه وتعالى جازى إبراهيم بجزعه على الحسين أن جعله

بديلاً وهديةً لإبراهيم بدلاً من جزعه على إسماعيل الذي حُرِمَ منه بسببِ أنه قد ذبح الكبش. إلى أيِّ شيءٍ يشيرُ هذا؟ يشيرُ إلى أن جميع المضامين تعود إلى نفس الشجرة، تعود إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ذكر الحسين يحاصرنا في كُلِّ صلاتنا، نعم الحسين يحاصرنا فماذا نفعل للحسين؟

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وَقَدِينَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ، الحسين يحاصرنا في صلاتنا من أولها لآخرها فماذا نصنع للحسين؟ الذي نصنع للحسين أن نلتصق به هذا هو قدرنا ماذا نصنع؟! إنَّه يحاصرنا من أول الصلاة إلى آخرها، فحين ننادي حيِّ على خير العمل ماذا قال الباقر، ماذا قال لمُحَمَّدِ ابن مروان؟ قبل قليل قرأت الرواية، قال: دعاك إلى البر، أتدري برُّ من؟ قلت: لا، قال: لا مُحَمَّدِ ابن مروان، قال: برُّ فاطمة وولدها، ومن هم ولدها؟ حسنٌ وحسين، الحسين يحاصرنا من الشهادة الثالثة وأنت نازل، نتوجَّه إلى الكعبة عبئُ الحسين هناك يفوحٌ من هناك، أعلى طقوس إبراهيم غايتها أين وصلت؟

غايتها وصلت عند الحسين، هذا أعلى الطقوس الإبراهيمي الإسماعيلي، والحجَّاجُ جميعاً يأتون إلى إبراهيم، يأتوك بالخطاب القرآني، ما هو خطابي أنا ولا هي رواية حتى يُشكِّك في سندها، يأتوك رجالاً وعلى كُلِّ ضامر، جوهرٌ أعلى الطقوس الإبراهيمية والإسماعيلية انتهت عند الحسين، فحين نتوجَّه إلى الكعبة جسداً عبئُ الحسين من هناك يفوح، أمَّا المضمون: فالمضمونُ إنَّنا نتوجَّه إلى إمام زماننا، وإمام زماننا هو الحسين، الحسينُ أبو العترة، الحسينُ والدُ العترة، أليس الأحاديث وحتى الزيارات لأنَّ الحسين دُبح في كربلاء، جعل الله، ماذا جعل الله له؟ (جَعَلَ اللهُ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قُبَّتِهِ - وماذا؟ - وَالشِّفَاءُ فِي ثُرْبَتِهِ - وماذا؟ - وَالْأَيْمَةَ مِنْ دُرْبَتِهِ)، والد الأئمة، أبو العترة، أبو السجَّاد هو أبو العترة، وزيدُ هذه العترة إمام زماننا، أين بقيَّةُ الله؟ بقيَّةُ؛ يعني زبدة خلاصة، أين بقيَّةُ الله التي لا تخلو من العترة الهادية..؟! هكذا مخاطبه في دعاء الندبة الشريف: (أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ)، بقيَّةُ يعني زبدة يعني خلاصة، هذه خلاصة الحسين، لذلك أقول: الحسين يُحاصرنا، يُحاصرنا من جميع الجهات.

فالقبلة الكعبة في مضمونها الجسد المادي: يفوح منها عبئُ الحسين..!! والقبلة في مضمونها المعنوي: إمام زماننا..!! (واجعل واحداً من الأئمة نُصَّبَ عَيْنِيكَ)، واجعل إمام زمانك نُصَّبَ عَيْنِيكَ، هذا هو الحسين. اعذروني يا خدمة الحسين إنني أتحدِّث عن حسينٍ لا أعتقد أنه يشبه حسينكم لا أعتقد، قد تقولون: كيف؟ بحسب تجربتي، أنا لا أتحدِّث عن الجميع فرداً فرداً، لكنني أتحدِّث عن الأعم الأغلب بحسب تجربتي، الحسين الذي يُذكر على منابركم، كبار خطباء الشيعة والصغار يقلِّدونهم، والشعراء، الروايد، وأنتم، والمؤسسة الدينية، تتحدَّثون عن حسينٍ هذا وصفه:

هذا كتاب تجاربي مع المنبر لشيخنا الوالي رحمه الله عليه، في صفحة 123، من الكتاب، دار الزهراء،



بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419، هذا الكتاب ألفه في آخر أيام حياته، في آخر أيام حياته وفي الفصل الذي عنوانه (خطواتي في المنهج)، هذا هو منهجه الحسيني، وهذا الكتاب كما في المقدمة قدمه لخطباء المنبر حتى ينتفعوا من تجربته، في صفحة 123: (ويأتي من بعد أئمتنا - في أي شيء؟ في تعريف الحسين لنا - ويأتي من بعد أئمتنا سلفنا الصالح سنده الإسلام وحملة علوم الشريعة وفقهاء الأمة ليكونوا من روادنا في طريق المنبر بإحياء ذكرى أبي الشهداء كتاباً وشعراً وممارسةً وعلى سبيل المثال لا الحصر: الشريف الرضي، والإمام الشافعي، والإمام أحمد ابن حنبل وهكذا).

فالحسين الذي أنتم تتحدثون عنه هو هذا، أنا لا أعرف حسيناً بهذا الوصف، الحسين الذي أتحدث عنه حسينٌ آخر، هذا حسين شيخنا الوائلي وهذا حسين خطباء المنبر، هذا حسينكم أنتم يا أصحاب الحسينيات ويا أصحاب الفضائيات، حسينكم الذي يرسم صورته الشافعي وابن حنبل كما يقول شيخنا الوائلي، وشيخنا الوائلي هو الذي تأمر المرجعية العليا من المرجع الأعلى إلى سائر المراجع باتباع مراجعه.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم كي نعرف حسيناً من هو هذا الذي يُحاصرنا في صلاتنا. وأجددُ اعتذاري الذي أشرتُ إليه قبل الفاصل لخدمة الحسين، إنني أتحدثُ عن حسينٍ آخر، قد أكون مشتبهاً، ولكنني قطعاً لا أتحدثُ عن حسينكم، لأنَّ حسينكم الذي تتحدثون عنه كما تتحدثُ الفضائيات وكبار خطبائنا رضوان الله تعالى عليهم وأعلى الله مقام الباقيين والأحياء منهم ومرجعيتنا بكلِّ تفاصيلها من المرجع الأعلى إلى سائر المراجع كلُّهم يدفعون الشيعة إلى اتباع هذا المنهج، إلى اتباع منهج الشيخ الوائلي في معرفة الحسين والذي عليه كلُّ الخطباء وكلِّ المنابر وهذا هو الواقع الذي لامسته أنا بيدي وعاشته طيلة عمري إلى هذه اللحظة، فهذا الحسين الذي يصوره الشافعي وابن حنبل ومصادرُ المعرفة عنه من هنا في الحقيقة أنا لا أؤمن به، فماذا أفعل..؟! ماذا أفعل؟ الماسونية في الحقيقة أمرتني بذلك وأنا مخلصٌ جداً للماسونية فماذا أصنع؟ إنني لا أؤمن بحسين بهذه الصورة..!!

ولا أؤمن بحسينٍ آخر أيضاً، أيضاً هو موجودٌ فيما بينكم في حسينياتكم، خصوصاً في الحسينيات التي تُهيمن عليها الأحزاب الشيعة السياسية الدينية، والتي خرجت من رحم المؤسسة الدينية، وهي على ارتباط وثيق بالمرجعيات الدينية بشكلٍ وبآخر، هذه الحسينيات وهذه الأحزاب تتحدثُ عن حسينٍ له أكثر من كوبي، فيوماً نسمع هذا فلان حسينُ العصر، وذاك فلان حسينُ العصر، فحسينٌ هذا الذي يتحدثون عنه يبدو أنه يمكن أن يكون له أكثر من كوبي، وأنا لا أعرف حسيناً بهذه الصفة، إنني أعرف حسيناً بنسخة واحدة، فيا أيُّها الوتر في الخالدين كما يقول الجواهري:

فَيَا أَيُّهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِينَ فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ

إذا كان هناك من نسخةٍ للحسين فهي واحدة، هذه النسخة عنوانها: الحجَّة ابن الحسن العسكري، وأنا أعتقد أنَّ إمامنا من جهة الأدب قد لا يقبلُ بكلامي هذا أن أقول له: أنت الحسين، أدباً المضمون واحد، هم نورٌ واحد، لكن أئمتنا مؤدبون في غاية الأدب، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: (أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَعَلِيٌّ أَدِيبِي)، وكُلُّهُمْ ينطبق عليهم هذا العنوان، وعليُّ أديبي والمهديُّ أديبي، (أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَعَلِيٌّ أَدِيبِي)، الحسين الذي أعرفه ليس له كوي، لا يوجد له كوي، الحسين هو الحسين. أمَّا في أجواءكم أنتم أيُّها الحسينيون تتحدَّثون عن فلان حسينُ العصر وفلانة زينبُ العصر، وهذا الكلام قد ينطلق في الأجواء السياسيَّة وقد ينطلق أيضاً في أجواء أخرى.

في أجواء الغلاة وفي أجواء الخطائيَّة الأنجاس قد ينطلق في تلك الأجواء، ولكنَّ تلك الأجواء ربَّما ما تسرَّبت أفكارها بشكلٍ قويٍّ واضحٍ وإمَّا بقيت حبيسة السلوك الباطني وحبيسة زنانات الفساد وحبيسة زنانات العقائد الضالة المغالية البعيدة عن جادة آل مُحَمَّد، لكن الذي يتسرَّب إلينا وتسرَّب إلينا اللون الأوَّل من فهم الحسين واللون الثَّاني، أناسٌ حتَّى لو كانوا من الصالحين لا يمكن أن يُقال عنهم حسينُ العصر، نحن جميعاً هؤلاء الذين يوصفون بهذه الأوصاف وأنا وأنتم أولنا نطفةً قدرةً نجسةً وآخرنا جيفة، هذه الجيفة يحفرون لها حفرةً ويدفنونها، يريدون أن يتخلَّصوا منها قبل أن تخرج رائحتها، إكرامُ الميت دفنه قبل أن تخرج جيفتهُ هو هذا معناها، إكرامُ الميت دفنه قبل ما تطلع ريحتهُ يعني هو هذا قبل لا تطلع ريحته، فأولنا نطفةً قدرةً قدرةً نجسةً رائحتها كريهةً وآخرنا جيفة جيفة تتقرَّز النفوس منها، يحفرون لها حفرةً وبعد ذلك يدفنونها في التراب حتَّى يتخلَّصوا من قذارتها وأوساخها، جيفة، وما بين الجيفتين نحملُ الجيف القذارات مع الجهل البسيط والجهل المركَّب والضلالات، سيئاتنا أكثر من حسناتنا جميعاً، أخطانا أكثر من صوابنا جميعاً، الجميع، من وضعوا العمام الكبيرة، من وضعت لهم الألقاب الطويلة العريضة.

ما نحن جميعاً نقرأ أدعية أهل البيت، فحينما نقرأها هذه الأدعيةُ خاصَّةً بطبقةٍ دون طبقة؟ كلُّ هذه الأدعيةُ تقول: إِنَّ ذُنُوبَنَا وَإِنَّ مَعَاصِينَا أَكْثَرَ مِنْ طَاعَاتِنَا، وَإِنَّ جَهْلَنَا أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِنَا وَإِنَّ قِبَائِحَنَا أَكْثَرَ مِنْ مَحَاسِنِنَا: (إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي)، إذا كانت محاسننا مساوي من هؤلاء الذين يؤتى ويوصفون فلان حسين العصر..!؟

قبل أيام كنت استمع إلى إحدى القنوات الشيعيَّة تتحدَّث عن شخصيَّة هذا هو عليُّ العصر، ويتحدَّثون عن روايات وأحاديث، أنا الآن لا أريد أن أتحدَّث عن الأشخاص هنا بالجمل أتحدَّث، من هم هؤلاء؟ حسينُ الذي أعرفه هكذا أحاطبه: (أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ)، أمَّا هذا، هذا أوله نطفة قدرة وسخةٍ وآخره جيفة، وبين الجيفتين نحملُ الجيف..، أمَّا حسينُ الذي أعرفه هو هذا الذي

أحاطبه: (أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ)، فهذا هو النور الذي إنني أتحدّث عنه يحاصرني في صلاتي، يحاصرنا هذا هو النور الذي أتحدّث عنه.

### فبعد النيّة: تكبيرة الإحرام.

وهنا يبرز وجه الحسين هذه التكبيرة الحسينية، ومرّت علينا الروايات، التشريع هنا حسيني، وماذا قال الإمام الرضا؟ (أَنْ لَا تَتَجَاوَزَ بِأَصَابِعِكَ - بِإِهْمَامِكَ - شَحْمَتِي الْأُذُنِ)، يعني هذه المساجد أين تضعوها؟ تضعوها عند المنحر، هذا المنحر ما علاقته بالحسين حسيني هو، حسيني ماذا أصنع؟ هذه ثقافة آل مُحَمَّد ماذا أصنع، أنا قلت الحسين يحاصرني ماذا أصنع، ماذا أفعل للحسين؟ في رواياتنا: أَنَّ الْمَوْلُودَ إِذَا وَلِدَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُحَنَّكَ بِأَيِّ شَيْءٍ؟ نُحْنِكُهُ بِتَرْتِيبَةِ الْحُسَيْنِ وَبِمَاءِ الْفَرَاتِ، ماء الفرات هو من جهة زهرائي، فالفرات جزء من المهر الدنيوي لفاطمة، فاطمة لها عدّة درجات من المهور في زواجها، الشفاعة من مهور فاطمة، حينما نتحدّث عن مهر فاطمة سنتحدّث عن هذا الموضوع الوقت لا يكفي الآن، جزء ومظهر من مهر فاطمة الدنيوي هو الفرات، نهر الفرات، ونهر الفرات في الروايات هو مظهر جنائي له ارتباط بالجنان، والجنّة في الروايات أيضاً ماذا أصنع للروايات، الروايات هكذا ربطت الأمور فيما بينها لست أنا الذي ربطتها، والجنّة خلقت من نور الحسين، الروايات تقول هذا ماذا أصنع، أنتم قولوا لي ماذا أصنع؟!

فالفرات في الروايات مربوط بالجنّة، نهر من الجنّة، والجنّة مخلوقة من نور حسين، والفرات مرتبط بتربة الحسين، فتربة الحسين مشبعة بماء الفرات، وماء الفرات طينه حسيني، والفرات جزء من مهر فاطمة، أي منظومة هذه لا أدري..؟! إذا التحنيك يستحب للشيعة أن يُحْنِكُوا أَطْفَالَهُمْ بِتَرْتِيبَةِ الْحُسَيْنِ وَمَاءِ الْفَرَاتِ، كيف يكون التحنيك كيف يكون؟ أيضاً بحسب الروايات كيف يكون التحنيك؟ نخلط تراب الحسين بماء الفرات، قطعاً هناك أذكار أدعية أورد ومن أفضلها أن نتوجّه إلى الحسين، هذا تراب الحسين وهذا ماء الحسين هذا ماء الفرات ونأخذ جزءاً منه نأخذ جزءاً من هذا المزيج ما بين تربة حسينية وماء فراقي ونثر به على منحر هذا الطفل، يا ليت آباءنا فعلوا لنا ذلك، لا ندري فعلوا أم ما فعلوا، لكن يا ليت آباءنا فعلوا لنا ذلك، وحتى لو أنّهم ما فعلوا علينا نحن أن نفعل ذلك لأنفسنا، علينا أن نفعل ذلك لأنفسنا لا بأس في ذلك، هذا أمر جيد، سنّة تركها الآباء نحن نفعلها لأنفسنا، فنحنك الطفل أن تمرّ جزءاً من هذا المزيج الحسيني الفراتي على المنحر على المذبح، نفس المكان الذي نضع عنده أيادنا لتكبيرة الإحرام التي هي بنفسها تشريع حسيني، وفيها إشارة هذه التكبيرة إلى أيّ شيء؟

فيها إشارة، وذكرت الروايات والأحاديث في الحلقات السابقة، فيها إشارة إلى انقشاع الحُجُب، هناك حُجُب سبعة، لذلك التكبيرات تستحب أن تكون سبعة إشارة ورمز إلى الحُجُب السبعة، وهذا مرتبط بالمعراج الرسولي النبوي المُحَمَّدِيّ، فتكون عملية التحنيك هنا أن تمرّ هذا المزيج من التراب الحسيني والماء

الفراتي على المنحر، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾؛ الكوثر فاطمة، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾، الصادق يقول، قال: وانحر عند تكبيرة الإحرام، روايات عديدة عندنا: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾، ألا تلاحظون إنها منظومة قرآنية روائية دعائية سمّي ما شئت، فقهية، منظومة متشابكة، الحسين وضعنا في شبكة، حاصرنا من كل مكان، هذه مصيدة، مصيدة حسينية وقعنا فيها، شبكة تحيط بنا من كل مكان، هذا كمين حسيني.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾؛ هذه فاطمة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾؛ وهذا هو التّحرّ الحسيني، نُكمل الحديث عن التحنيك، بعد هذا المنحر نُدخل شيئاً إلى داخل فم الطفل مقدار من هذا التراب، من هذا الطين الحسيني الفرّاتي إلى لهوات الطفل، إلى الطبقة العليا من جوف فمه، فمن هنا ستصدر تكبيرة الإحرام عبر هذا الأثر الحسيني، تكبيرة حسينية تمرّ عبر هذا التراب الحسيني، تبقى آثاره رمزته، وهذا التّحرّ الذي نحن نرفع أيدينا وهذه الأيدي هي التي سنواجه بها تراب الأرض، إنّنا هنا حين نرفع أيدينا بهذه الطريقة نُعلن التسليم لهم، إنّنا مُسلمون لكم، نحن مُسلمون، دخلنا الحرم المُحمّديّ العلويّ، تكبيرة الإحرام الصلاة تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، ها نحن دخلنا، دخلنا مُسلمين بالتكبيرة الحسينية، وعند المنحر الحسيني، نُكمل الحديث عن التحنيك: ثمّ ماذا نفعل؟ ثمّ نمسح بهذا التراب الحسيني الفرّاتي على مواضع السجود، على الجبهة، على الرّاحتين والإبهامين، على الركبتين وعلى رأسي الإبهامين من القدمين، هذه مواضع السجود، هذه مواضع السجود دُهنّت بأيّ شيء؟ بتراب الحسين الممزوج بماء الفرات، ألا أقول لكم الحسين يحاصرنا، ماذا نصنع؟! وبعد ذلك نحن نسجد على تراب الحسين، ألا تلاحظون محاصرة شديدة من كل مكان، فماذا نصنع لهذا الحسين الذي يحاصرنا؟!

أنتم قولوا لي ماذا تصنعون لهذا الحسين يحاصركم؟ ليس الحسين الذي أشرت إليه قبل قليل، إنّني أتحدّث عن حسينٍ آخر، إنّني أتحدّث عن حسينٍ الذي قال عنه مُحمّد صلّى الله وآله: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ)، هذا هو الحسين الذي أهدتكم عنه بصدقٍ وبصراحة، الآخرون يقولون إنهم يتحدّثون عن هذا لكنّه حديثٌ مُزوّر، هذا حديث مُزوّر، هذا حسين صناعة أخرى صنع في ... إلى آخره، هذا إمّا صنع في مصانع الشّافعي والحنبلي أو في مصانع القُطبي وأمثاله، نحن نتحدّث عن حسين، عن حسين الله، نتحدّث عن آل الله، إنّنا نتحدّث عن هؤلاء، ويستمرّ الحديث عن الحسين، القضية لا تقف عند هذا الحدّ ولكن ولكن ولكن ولكن ولكن ولكن عليكم أن تتذكروا بأنّ أيّ نقطة في صلاتنا يظهر فيها لنا الحسين نفس هذه النقطة يظهر فيها إمام زماننا، رابطة وثيقة، لا أتحدّث عن رابطة النّسب رابطة وثيقة بين الحسين وبين إمام زماننا، وكلّ ما جرى في كربلاء كان مُقدّمةً للمشروع المهديّ العظيم، فأينما أشرق الحسين في جزء من

أجزاء صلاتنا هو إشراق لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أمرٌ على الديار ديار ليلي      أقبلُ ذا الجدار وذا الجدار

هذه الصلاة ديارٌ فما حُبها هو الذي شغف قلبي ولكن حُبٌ من سكن الديار.

أمرٌ على الديار ديار ليلي      أقبلُ ذا الجدار وذا الجدار

وما حُبُ الديار شغفن قلبي      ولكن حُبٌ من سكن الديار

فمن التحنيك، ومن تكبيرة الإحرام، ومن العقب الحسيني الذي يفوح من كعبة الله من البيت الحرام إلى السجود على مواضع السجود التي مسحت وذهنت بتراب الحسين صلوات الله وسلامه عليه، إلى ثربة الحسين التي أقع ساجداً عليها وأرغم أنفي على هذا التراب، إنني أرغم أنفي على ترابك يا حسين، من مستحبات السجود إرغام الأنف، إنني أرغم أنفي على ترابك يا حسين، إنني حتى حين أجلس بين السجدين أو للتشهد فإنني أقيم رجلي اليمنى قدمي اليمنى وأطرح اليسرى وهم قالوا لي، قالوا لي: إن هذا يرتبط بقيام إمام زماننا، (اللهم أقم الحق وأمت الباطل)، وهنا أيضاً يفوح عقب الحسين إقامة الحق وإماتة الباطل على يد إمام زماننا تحت أي شعار؟ (يا لثارات الحسين)، هنا عقب الحسين يفوح أيضاً.

وحين أقرأ الفاتحة حين أصل إلى ذلك الحديث عن الصراط الأعوج صراط المغضوب عليهم والضالين، إنني لا أفهم القرآن كما يفسره علماءنا باليهود والنصارى، المغضوب عليهم والضالون اليهود والنصارى، هكذا يذكر علماءنا ومفسرنا في كتب التفسير، قطعاً ركضوا وراء المخالفين، المغضوب عليهم قتلته الحسين، المغضوب عليهم التواصب أعداء محمد وآل محمد، وأول العناوين فيهم قتلته الحسين، أول عنوان الضالون هؤلاء الخطابية والبيانية، الغلاة الأنجاس، الغلاة الأنجاس هؤلاء هم الضالون، هذه المعاني مستقاة من أحاديث أهل البيت ليست من عندي، هذه ما هي بتعابير إنشائية أو تسطير كلام، تدبش حروف وجمل، هذه حقائق.

وإذا أردنا أن نستمر مع كل الآيات القرآنية فإن الحسين واضح المعالم فيها، حتى في تعقيب الصلاة فإن من أهم موارد التعقيب في الصلاة اللعن، اللعن اللعن اللعن اللعن اللعن اللعن، وهذه من السنن التي تركتها الشيعة بسبب علماءها ومراجعها، اللعن من أهم تعقيبات الصلاة، اللعن وستأتي الروايات، لماذا؟ لأن القوم يصلون بصلاة الشافعي فماذا تتوقع من أناس يتابعون الشافعي في صلاته هل يلعن الشافعي أعداء محمد وآل محمد عقيب صلاته؟ الصادق يلعن، لكن الشافعي لا يلعن، والقوم يتبعون الشافعي، لو أتبعوا الصادق فإن الصادق يلعن عقيب صلاته، بل حتى في الصلاة سيأتي الحديث عن اللعن، ليس الآن ولكن حين نلعن في تعقيب صلاتنا أول مصاديق اللعن ينطبق على من؟ على قتلة الحسين، فمن هنا مر الحسين،

أقول لكم الحسين يُحاصرنا.

وفي القنوت: من أفضل القنوتات اللّعن، أفضل حتى من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، من أفضل القنوتات اللّعن، قطعاً حين أقول إنّ اللّعن أفضل من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ليس من باب الإطلاق من جهة، الصلَاة من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد لا يعادلها شيء لا اللّعن ولا غير اللّعن أبداً، عندنا روايات تقول: (إنّ اللّعن أفضل من السّلام على الإمام المعصوم)، توجد عندنا روايات، لكن هذا من جهةٍ من الجهات، باعتبار أنّ اللّعن مُقدّمة للصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فالبراءة مُقدّمة للولاية، مثلما الوضوء مُقدّمة للصلَاة، فمن هذه الجهة من جهة التقديم مُقدّمة يكون اللّعن أفضل من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وإلا فلا يوجد شيء فوق الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ما قيمة هؤلاء حتى أنّ شأننا يرتبط بهم فيكون هذا الشأن أعلى رتبة من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد!! ما قيمة هؤلاء؟ لكن النّظر إلى هذه الحيشة باعتبار أنّ البراءة مُقدّمة للصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

وهناك نظر إلى جهةٍ ثانية: ماذا يصنع الأئمّة للشيعة لا بُدّ أن يدفعون بهم إلى البراءة، لأنّ البراءة هي طهارة للشيعة، فلا بُدّ أن يُشجّعوا الشيعة على البراءة وأن يدفعوا بهم إلى اللّعن، فيكون اللّعن بسببِ نقص الشيعة لنقصهم يكون أهمّ وأفضل من الصلَاة، لا لأنّ اللّعن بما هو هو أعلى رتبة من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فلا يوجد شيء أعلى رتبة من الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أعلى الأذكار الصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ولكنّ اللّعن من هذه الجهات يكون له تقديم، تقديم حيثوي، يعني من حيشة مُعيّنة، تقديم جهوي يعني من جهة مُعيّنة، لا تقديم من جميع الجهات، التقديم من جميع الجهات فقط للصلَاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، لكن هناك نقص في الواقع الشيعي في الثّقافة الشيعيّة، فلاجل أنّ تتوجّه الشيعة بشكلٍ صحيح لا بُدّ من تشجيعهم وبيان أفضلية شيءٍ على آخر ويكون ذلك حقيقةً لكن بالنسبة لهم، مثل هذا المريض هذا الدواء يكون أفضل له ربّما من الفيتامينات مثلاً، الفيتامينات شيء حسن من هذه الجهة، ولكن هذا الدواء أفضل من الفيتامينات، أو هذا الدواء الآن أفضل له من الطعام، بينما الطعام هو الأصل، قوام الحياة بالطعام ولكن في حالةٍ من الحالات بسبب نقص فيه، بسبب مرضٍ فيه يُؤمر بالحمية بقطع الطعام وعليك بالدواء، في هذه الجهة يكون هنا الدواء أفضل من الطعام، وإلا في الأصل الطعام هو أفضل، فما جاء في الروايات من أهميّة اللّعن وتفضيله بملاحظة هذا الأمر، على أيّ حال ليس الآن الكلام عن هذا المطلب ولا عن هذا الموضوع، فهذا يمكن أن يُترك إلى مجاله، وأنا ألاحظ أنّ وقت الأذان والصلَاة بحسب التوقيت المحليّ لمدينة لندن بدأ يقترب شيئاً فشيئاً.

إذاً نذهب إلى فاصل الأذان والصلَاة وبعد فاصل الأذان والصلَاة سأعودُ إليكم.

اللّهُمَّ ارِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَارِنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَخْدَرُونَ ...

السَّلَامُ عَلَى أُمِّ الْبَنِينِ الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ حِزَامِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَى أُمِّ الْعَبَّاسِ وَأَخَوْتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَخْلَصَتْ لِلْحُسَيْنِ فِي مَوَدَّتِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

مُتَعَارَفٌ فِي أَجْوَاءِ أَشْيَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ رَحِيلِ سَيِّدَتِنَا أُمِّ الْبَنِينِ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ حَلَقَتِنَا الْحَادِيَةِ وَالسَّتِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ الْكِتَابِ النَّاطِقِ، وَقَدْ مَرَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذِهِ الْحَلَقَةِ قَبْلَ فَاصِلِ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ بِحَسَبِ التَّوْقِيتِ الْحَلِّيِّ لِمَدِينَةِ لَنْدُنِ. خُلَاصَةٌ سَرِيعَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ:

الْمُصَلِّيُّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَاءِ يَطْلُبُ الطَّهَارَةَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا لَمْ يُطَهَّرْ إِلَّا بِهَذَا السَّبَبِ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِهِ فَوَلَايَتُهُ هِيَ الطَّهْوَرُ الْأَعْظَمُ وَحِينَ يَذْكُرُهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَإِنَّ مَاءَ الْوُضُوءِ سَيَطَهَّرُ جَسَدَهُ كُلَّهُ، فَإِنَّ مَاءَ الْوُضُوءِ سَيَطَهَّرُ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلَا تَكُونُ الطَّهَارَةُ مُحْصَرَةً بِأَعْضَاءِ الْوُضُوءِ فَقَطْ.

ثُمَّ تَأْتِي الْإِقَامَةُ لِلصَّلَاةِ، وَهِيَ شِعَارٌ وَبَيَانٌ وَعَنْوَانٌ وَنِدَاءٌ وَإِعْلَانٌ وَإِعْلَامٌ مَضْمُونُهَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ عَلِيُّ وَوَلِيُّ اللَّهِ، الشَّهَادَةُ الثَّلَاثَةُ وَاجِبَةٌ فِيهَا هِيَ أَوْجِبُ أَجْزَائِهَا، وَأَقْلُ الْوَاجِبِ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَوَلِيُّ اللَّهِ تُقَالُ مَرَّتَيْنِ، وَالشَّهَادَةُ الْأَكْمَلُ وَالْأَفْضَلُ مَرَّتَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا لَا أُرِيدُ الْإِعَادَةَ فِرَارًا مِنَ الْإِطَالَةِ.

وَبَعْدَ الْإِقَامَةِ تَأْتِي النِّيَّةُ، وَالنِّيَّةُ مَضْمُونُهَا وَاضِحٌ نَحْنُ نُصَلِّيُّ كَيْ نُدْسِمَ ذِكْرَ إِمَامِ زَمَانِنَا، كَيْ لَا نَغْفَلَ عَنْ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ، نِيَّتُنَا هِيَ هَذِهِ، صَلَاتُنَا كَيْ نُدْسِمَ ذِكْرَ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ الَّتِي هِيَ حُسَيْنِيَّةُ وَالْأَصَابِعُ عِنْدَ الْمَنْحَرِ الَّتِي مَسْحَانُهُ بِتَرَبَةِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّوَجُّهُ بِالْجَسَدِ إِلَى الْكَعْبَةِ الَّتِي يَعْبُقُ مِنْهَا عَطْرُ حُسَيْنٍ، وَأَمَّا مَضْمُونُ التَّوَجُّهِ فَهُوَ إِلَى حَقِيقَةِ الْكَعْبَةِ إِنَّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا.

وَبَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ يَأْتِينَا دَعَاءُ التَّوَجُّهِ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ التَّوَجُّهُ لِأَنَّ تَوَجُّهَنَا بِقُلُوبِنَا إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا، وَحِينَمَا نَتَوَجَّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا فِي اللَّحْظَةِ عَيْنِهَا إِنَّمَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي تَعَرَّفَ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِهَا حِينَ أَشْرَقَ اسْمُهَا الْأَعْظَمُ فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

هَذَا هُوَ الْكَافِي، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي، صَفْحَةُ 163، بَابُ النَّوَادِرِ، الرَّوَايَةُ الثَّلَاثَةُ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ، مَاذَا يَقُولُ؟ - وَنَحْنُ وَجْهٌ اللَّهُ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ - هَذَا هُوَ وَجْهُ اللَّهِ، دَعَاءُ التَّوَجُّهِ، التَّوَجُّهُ إِلَى أَيْنِ؟ نَتَوَجَّهُ بِقُلُوبِنَا بِحَقَائِقِنَا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ، هَذَا هُوَ وَجْهِ اللَّهِ، بَاقِرُ الْعُلُومِ يُبَيِّنُ لَنَا وَجْهَ اللَّهِ يَقُولُ - وَنَحْنُ وَجْهٌ اللَّهُ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ - فَمَاذَا نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ التَّوَجُّهِ؟ فِي دَعَاءِ التَّوَجُّهِ بِحَسَبِ رَوَايَةِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ فِي رِسَالَتِهِ الْعَمَلِيَّةِ الْمَقْنَعَةِ، طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ، صَفْحَةُ 104، بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ مَاذَا نَقُولُ؟ - وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ

إِبْرَاهِيمَ وَدِينَ مُحَمَّدَ وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - إلى آخر سورة الفاتحة، فهذا الدعاء هو دعاء التوجه يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، هو دعاءٌ مستحبٌ ليس واجباً، إنما أُشرت إليه كي يعرف المُصَلِّي الشيعي من أن ذكر عليٍّ موجودٌ في كُلِّ أجزاء الصلاة، وهذه روايات أهل البيت، وهذا ذكرُ عليٍّ بعد تكبيرة الإحرام، فهؤلاء العلماء الذين يُشكِّكون بذكر عليٍّ في الإقامة والأذان قبل الصلاة ويقولون إنه يُفسد الصلاة، من أين جاءوا بهذا الكلام النَّاصبي الخبيث البغيض..؟! هذا كلامُ أهل البيت، هذه الرسالة العملية لشيخنا المفيد المقتعة، وهذا الدعاء - عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينَ مُحَمَّدَ وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - يُقرأ هذا بعد تكبيرة الإحرام ليس واجباً مُستحباً.

هناك صيغٌ أخرى، هناك صيغةٌ وردت عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامه عليه - عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينَ مُحَمَّدَ وَمِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - قطعاً بعد القول - وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينَ مُحَمَّدَ وَمِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْإِتِّمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - أنا أقرأ من كتاب الاحتجاج، منشورات مؤسسة الأعلمي من الطبعة ذات الجزأين.

ونصُّ ورد عن النَّاحية المقدَّسة عن إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه وأشار من أنَّ التوجه ليس بفريضة - وَجَّهْتُ وَجْهِي - ليس بفريضة؛ يعني هو أمرٌ مستحبٌ مندوب - وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينَ مُحَمَّدَ وَهَدِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - إلى آخره - إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي - إلى آخر ما مرَّ ذكره من الدعاء وبعد ذلك تأتي الاستعاذة وبعد الاستعاذة تأتي سورة الفاتحة. فهذه عدَّة صيغٍ من دعاء التوجه، الصيغة التي رواها الشيخ المفيد، وصيغتان رواهما الطبرسي في الاحتجاج صيغةٌ رويت عن الإمام الصَّادق، وصيغةٌ رويت عن إمام زماننا، هناك صيغٌ أخرى أيضاً، هذا التعدُّد في الصيغ يشير إلى أمرين:

الأمر الأوَّل: بإمكاننا أن نختار أيَّة صيغة من الصيغ. أو بإمكاننا أن نجمع بين هذه الصيغ، يمكن أن نجمع بين هذه الصيغ وأن نستخرج منها صيغةً واحدة ولكن هناك عدة صيغ منفصلة بإمكاننا أن نقرأ أيَّة صيغة من هذه الصيغ.

الرُّبدة أين؟ الأمر مستحبٌ هذا، الزبدة هنا في ذكر عليٍّ في داخل أجزاء الصلاة، وأنا أوكدُ على هذا لأنَّ عقولاً سخيفةً في وسط المؤسسة الدنيئة، ولأنَّ عقولاً تافهةً في وسط المؤسسة الدنيئة تكثر الأقمشة عليها



ملفوفة لا تفهم شيئاً من دين مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ تُنكر ذكر أهل البيت في داخل الصَّلَاة، هذا هو السَّبب الَّذِي يجعلني أَكْرَرُ، وإِلَّا فالصَّلَاة في كُلِّ حرفٍ من حروفها ذكر عليٍّ في مضمونها وفحواها، والصَّلَاة من دون عليٍّ لا معنى لها ولا قيمة لها، هذا ما يرتبطُ بدعاء التوجه وأعتقد العبارات واضحة وصریحة.

ثُمَّ تأتي سورة الفاتحة:

ومر الكلام في المضامين الإجمالية لسورة الفاتحة، لكنني بشكلٍ موجز ومختصر، سورة الفاتحة تشتمل على مضمونٍ أساسي الصِّراط المستقيم: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، الصِّراط المستقيم هو المضمون المركزي في سورة الفاتحة، والصِّراط المستقيم في حقيقته وفي أصله عنوانٌ لعليٍّ أمير المؤمنين وليس له أي معنى آخر، هذه المعاني التي يذكرها مراجعنا في كتب التفسير هذا من هُراء المخالفين، ومن هُراء النواصب، هذا الحديث عن جادة وطريق ولا أدري ما هو، هذا هُراء النواصب، في حديث آل مُحَمَّد الصِّراط المستقيم عليٌّ ابن أبي طالب ولا شيء آخر وراء ذلك، وفي زماننا الصِّراط المستقيم هو الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ الله وسلامه عليه، سورة الفاتحة تتحدَّث عن الولاية لهذا الصِّراط المستقيم وتتحدَّث عن البراءة من المغضوب عليهم ومن الضالين هم أعداء الصِّراط المستقيم. وبعد الفاتحة تأتي سورة من أفضل السور بحسب الصَّلَاة المعراجية سورة التوحيد التي هي نسبة الله كما جاء في الروايات، وسورة القدر التي هي نسبة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وقد مرَّ الكلام في بيان المضامين الإجمالية لهاتين السورتين فيما تقدّم من الحلقات.

بعد ذلك يأتينا الرُّكوع:

مضمون الرُّكوع بالنسبة لطقوس الصَّلَاة مرَّ الحديث عنها، نحن هنا نتحدَّث عن مضمون الصَّلَاة وعن بعض النصوص التي ما تمَّت الإشارة إليها في الحلقات المتقدمة بشكل مُحدّد وواضح وصریح، كما في دعاء التوجُّه مثلاً، كما في صيغة الشَّهادة الثالثة في الأذان والإقامة، وسيأتينا أيضاً التشهُد، سيأتينا التسليم، التعقيب وسائر المطالب الأخرى، يأتينا الرُّكوع ومرَّت علينا الروايات في الرُّكوع، الرُّكوع له أكثر من دلالة.

دلالة في الصَّلَاة المعراجية: فالرُّكوع كان إطلالاً من النبيِّ الأعظم في صلاته المعراجية كانت إطلالة على العرش، إذاً أين هو؟ في أي مكان؟ لا ندري، إنَّه في عوالم الثُّور ما وراء العرش!!

فماذا جاء في الرواية التي رواه شيخنا الصَّدوق في علل الشَّرائع عن إمامنا الصَّادق، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله - ثُمَّ طَأطِئْ يَدَيْكَ - اللهُ يقول لِمُحَمَّدٍ - ثُمَّ طَأطِئْ يَدَيْكَ وَاجْعَلْهَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانظُرْ إِلَى عَرْشِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ: فَانظَرْتُ إِلَى عَظْمَةٍ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَغَشِيَّ عَلَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لِعَظَمِ مَا رَأَيْتُ، فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى الْغَشِيُّ عَنِّي حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا، أَلْهَمَنِي ذَلِكَ أَوْ (أَلْهَمْتُ ذَلِكَ) فَرَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي كَمَا كَانَتْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي

العظيم وبِحَمْدِهِ، فَقَالَ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي، فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِي وَيَدَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ - إلى آخر ما جاء في تفاصيل الصلاة المعراجية.

هذا المعنى وهذا المضمون يمكن للمُصَلِّي أَنْ يستحضره، أساساً الصلاة شُرِّعت لإدامة ذكر رسول الله، وهذه التفاصيل هي من شؤونات رسول الله ومن شؤونات صلاته المعراجية، فإننا حين نذكر رسول الله بهذه المضامين نلتصقُ به، إننا حين نذكر رسول الله في هذه النقاط أو في هذه المحطات من صلاتنا إننا نأتي بالصلاة على أتم وجوهها لأنها شُرِّعت لأجل ذلك، هذا المضمون يمكن أَنْ يعيشه المُصَلِّي في ركوعه إذا كان هذا المعنى ينسجم مع أنسه العبادي، وإلا كما قلت المضامين والمعاني كثيرة ويمكن للمُصَلِّي أَنْ يختار معنى من هذه المعاني ويعيش معه على طول صلاته، وحتى لو أراد أَنْ يعيش مثلاً في صلاة الظهر مع هذا المعنى وأن يعيش في صلاة العصر مع معنى آخر، فكلُّ هذه المعاني مأخوذة من حديثهم ومن رواياتهم وهذه هي ثقافتهم ثقافة الكتاب والعترة في الصلاة ومعانيها وفحواها ومضمونها.

هناك معنى آخر يمكن أَنْ نجدُه يتجلى في هذه الرواية أيضاً في علل الشرائع للشيخ الصدوق، باب علة مدِّ العُنُق في الرُّكُوع وهو الباب العاشر، السائل يسأل أمير المؤمنين - مَا مَعْنَى مَدِّ عُنُقِكَ فِي الرُّكُوعِ؟ قَالَ تَأْوِيلُهُ: آمَنْتُ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَلَوْ ضَرَبْتَ عُنُقِي - هذا المضمون ألا يعود بنا إلى ما نُردِّده في مجالسنا الحسينية أو في زيارتنا للشهداء لأنصار الحسين: (يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ، يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَنَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)، معكم، الفوز معكم، هذه المضامين التي أشارت إليها هذه الرواية بالنحو الإجمالي نفس هذا المضمون، أننا نمُدُّ أعناقنا تسليماً لأمر الله، حالة الرُّكُوع هي مصداق من مصاديق التسليم، التسليم لله أين يتجلى؟ التسليم لله يتجلى في التسليم لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولذلك من أراد أَنْ يستكمل الإيمان ماذا يفعل؟ أَنْ يكون مُسَلِّماً، أَنْ يقول: (الْقَوْلُ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّدٍ مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَمَا لَمْ يَبْلُغَنِي، مَا أَسْرُوا وَمَا أَعْلَنُوا)، الدين هو هذا، ديننا الإسلام، حين يسألون الأئمة ما معنى الإسلام؟ قال: الإسلام هو التسليم، وانتهينا، الكلام واضح صريح.

الرُّكُوعُ هو مظهرٌ من مظاهر التسليم، يمكن أَنْ نعيش مع هذا المعنى في بعض صلواتنا، ويمكن أَنْ نعيش مع المعنى المتقدم ونحن نتذكر رسول الله في مقامه في صلاته المعراجية، وما هذا بأعلى مقامات رسول الله ولكن هذه ومضةٌ مُحَمَّدِيَّة، في صلاته المعراجية التي نحن في صلاتنا نمثِّلُ صدقاً لها، لَمَّا رَكَعَ كَانَ مُطَلَّاً وَمُشْرِفاً عَلَى الْعَرْشِ، ففي أيِّ منزلة كان هو؟ وقد قرأتُ بعضاً ممَّا جاء في كلمات الإمام الصادق صلواتُ الله وسلامه عليه نقلاً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيما تحدَّث فيه عن ركوعه في صلاته المعراجية.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

وبعد الركوع فإننا نذهب إلى السجود:

السجود له مضامين عديدة، من مضامين هذا السجود ما جاء أيضاً في علل الشرائع، عن سائل يسأل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - يَا أَبْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا مَعْنَى السَّجْدَةِ الْأُولَى؟ فَقَالَ: تَأْوِيلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي - يعني خلقتني من الأرض - اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي، وَأَمَّا رَفْعُهُ الرَّأْسَ وَمِنْهَا أَخْرَجْتَنِي - منها خلقتني؛ حين أضع رأسي على التراب فإنني أعيش هذا المضمون، إِنَّكَ خَلَقْتَنِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لِي بَيْنَ يَدَيْكَ، خَلَقْتَنِي مِنْ هَذَا التُّرَابِ، وَجَعَلْتَنِي إِنْسَانًا بِكُلِّ هَذِهِ الثُّدْرَاتِ وَالْمَوَاهِبِ وَسَخَّرْتَ لِي مَا سَخَّرْتَ، فَأَنَا هُوَ عَبْدُكَ الصَّغِيرُ أَنَا هُوَ عَبْدُكَ الْحَقِيرُ، كَمَا نَقَرْنَا فِي مَنَاجِيَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَنَاجِيَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ: (مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ إِلَّا الْحَيُّ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ إِلَّا الْغَنِيُّ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الْحَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ إِلَّا الْكَبِيرُ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الصَّغِيرُ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي، أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الزَّائِلُ)، هُوَ ذَا عَبْدُكَ الَّذِي يَسْجُدُ عَلَى هَذَا التُّرَابِ، (وَسَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوَجْهِكَ الْجَلِيلَ تَذُلًّا وَرِقًّا).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي - وحين يرفع الساجد رأسه - وَمِنْهَا أَخْرَجْتَنِي - والسجدة الثانية - وَإِلَيْهَا تُعِيدُنَا - وحين يرفع الرأس - وَمِنْهَا تُخْرِجُنَا تَارَةً أُخْرَى، قَالَ رَجُلٌ: مَا مَعْنَى رَفْعِ رِجْلِكَ الْيُمْنَى وَطَرْحِكَ الْيُسْرَى فِي التَّشَهُدِ؟ قَالَ: تَأْوِيلُهُ اللَّهُمَّ أَمِتِ الْبَاطِلَ وَأَقِمِ الْحَقَّ - فبطرح اليسرى إشارة إلى إماتة الباطل وإقامة اليمنى إشارة إلى إقامة الحق، وهذا المعنى كما قلت قبل قليل هذا المعنى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإمام زماننا، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحسين صلوات الله وسلامه عليه، حتى في نهاية الصلاة حين نُكَبِّرُ ثلاثاً هذه التكبيرات المستحبة ونحن نرفع أيدينا الله أكبر الله أكبر الله أكبر هذه التكبيرات مستحبة ومن المستحبات المؤكدة، هذه فيها رمزية للنصر والانتصار، هذه التكبيرات شرعها النبي صلى الله عليه وآله بعد فتح مكة بعد الانتصار في مكة، والانتصار الحقيقي هو على يد إمام زماننا، تلك الانتصارات هي بدايات ومقدمات وتمهيداً للانتصار الأعظم على يد إمام زماننا.

ما جاء في سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، هذا النصر والفتح لم يأتيا بعد، هذا النصر والفتح لم يتحقق شيء منهما، يتحققان على يد إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وهذه التكبيرات تشير إلى هذا المضمون، تلاحظون الصلاة من أولها إلى آخرها مرتبطة بجميع أجزائها بإمام زماننا.

هذا هو وسائل الشيعة، ووسائل الشيعة وفي الروايات التي بين أيدينا هذه الرواية في علل الشرائع - عن

المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله: لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه الله أكبر، الله أكبر - بعد التسليم ثلاثاً يكبر يرفع بها يديه - فقال - من الذي قال؟ إمامنا الصادق - لأن النبي لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة - يعني مفروضة واجبة - فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول - من فعل ذلك أي كبر ثلاثاً - وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنوده - قطعاً هذه التفاصيل بهذه الحثية وبهذه الجزئية ترتبط بزمان رسول الله، في زماننا بمن ترتبط هذه التفاصيل؟ ترتبط هذه التفاصيل بالحجة ابن الحسن، ترتبط هذه التفاصيل بفرجه، بظهوره، بنصره، بفتحه، فهذه التكبيرات تشير إلى نصر محمد وآل محمد، تشير إلى عزة محمد وآل محمد، تشير إلى فرج محمد وآل محمد، القضية على طول الخط مرتبطة بمحمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إذاً هذا المعنى الأول من معاني السجود: هو الخضوع والاعتراف بالعبودية وضعفها، فإننا نسجد على التراب في السجدة الأولى نتوجه إلى الله بأنك خلقتنا من هذا التراب منها، وحين نرفع رؤوسنا منها أخرجتنا، ومرة أخرى وإليها نُعيدنا، ومرة أخرى ومنها تخرجنا، إنها قصة الإنسان، قصة البداية والنهاية، (رحم الله امرئاً عرف من أين وإلى أين).

هناك مضمون آخر من مضامين السجود هو: التسليم والتواضع والخضوع بنحو أشد من حالة الركوع لمحمد وآل محمد، هناك ما هو أبعد من التسليم وهو السالمية، أن نسلم لمحمد وآل محمد، يعني أن نقوم بعملية ما بإخضاع القلب، بإخضاع العقل، أما أن نكون سالمين لهم فالقضية تتجاوز عملية الإخضاع والتخضع، فالسجود فيه إشارة إلى معنى السالمية لمحمد وآل محمد، ولذا جاء في هذه الرواية: (عن أبي بصير، عن إمامنا الصادق - رواها الشيخ الصدوق في علل الشرائع - أن رسول الله - ماذا قال؟ - قال: أطيلوا السجود فما من عمل، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً - لماذا؟ - لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر - القضية عند إبليس أمر بالسجود فعصى، كيف كانت معصية إبليس؟

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾، كان مُستكبراً، كان هذا الاستكبار في مواجهة من؟ في مواجهة نور شع في آدم، كان هذا الاستكبار في مواجهة محمد وآل محمد، لم يكن بنحو مباشر ولكن في قبلة هي آدم شع

فيها نور مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، ولذا حين عصى آدم أمره الله سبحانه وتعالى بالتواضع والخضوع والتسليم لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وكان ذلك سبباً لرضا الله سبحانه وتعالى على أئينا آدم، فقصة السجود في أصلها قصة تسليم وسالمية وخضوع لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، يمكن أن يكون هذا المضمون، وكما قال رسول الله هذا المضمون أشد على إبليس، الكلام واضح - **أَطِيبُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَمَلٍ أَشَدَّ عَلَىٰ إبْلِيسَ مِنْ أَنْ يَرَىٰ ابْنَ آدَمَ سَاجِدًا لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَى** - الروايات أيضاً بينت هذا المعنى، معصيته في عدم الخضوع والتواضع والتسليم لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قطعاً هناك مضامين في بعض الروايات خصوصاً الروايات التي تحدتت عن مضامين الوضوء ومرت الإشارة إليها من أن هذه الأعضاء؛ (الوجه، والذراعان، والقدمين) هذه الأعضاء هي التي تلوث بالمعصية، لذا لا بُدَّ أن تتطهر، والسجود طهارةً معنويةً لهذه الأعضاء، لذا ورد في بعض هذه الروايات، أيضاً أقرأ من علل الشرائع، الرواية عن إمامنا الباقر - **إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبَاشِرْ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ** - المراد فليباشر بكفيه الأرض يعني حينما ينزل إلى السجود فأول أعضاء توضع على الأرض ليباشر الأرض بكفيه، لماذا؟ - **لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغَلَّ** - الغلّ أو الغلّ - **لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغَلَّ** - الغلّ؛ يعني الحقد، والحقد المذموم هو ما كان في دائرة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ.

ولكن يبدو أن الغلّ - **لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** - الغلّ الأيدي المغلولة، وتغلّ الأيدي إلى الأعناق، الأيدي تكون مغلولة إلى الأعناق في يوم القيامة، ولذا في الأدعية التي تقرأ عند الوضوء نطلب أن تُفك الأغلال من أيدينا في يوم القيامة، مثلاً على سبيل المثال على سبيل المثال ما جاء في أدعية الوضوء، ما جاء في أدعية الوضوء: **(ثُمَّ غَسَلَ شِمَالَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ).**

**إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبَاشِرْ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** - وإنما تكون الأيدي مغلولة إلى الأعناق وحتى الألسن، الألسن مغلولة عاجزة عن الكلام لمن؟ لمن لا يملك صكاً من عليّ بالولاية، فيمكن أن يكون هذا المضمون من أن هذه الأعضاء هي الأعضاء التي تلوث بالمعصية وأتينا نسجد عليها نباشر الأرض لأجل تطهيرها، ولا بُدَّ أن نتذكر من أن هذه المعصية كانت في أجواء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، لأنَّ الشجرة التي أكل أبونا آدم منها هي شجرة تمت بصلة إلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هناك مضمون آخر للسجود يمكن أن نجد في الصلاة المعراجية، وقبل قليل كان الحديث عن الركوع في الصلاة المعراجية، إلى أن يقول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، **فَبَعْدَ الرَّكُوعِ - فَقَالَ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ**

رَأْسِي فَنظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي - الرَّكُوعَ نَظَرَ إِلَى الْأَسْفَلِ - قَالَ: طَأْطَأَ يَدَيْكَ وَاجْعَلْهَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانظُرْ إِلَى عَرْشِي - أَمَّا فِي السُّجُودِ قَالَ لَهُ انظُرْ إِلَى الْأَعْلَى، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْأَعْلَى بَعْدَ ذَلِكَ صَارَ السُّجُودَ.

فَقَالَ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي، فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَيَدَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ - لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ؛ لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ عُلُوِّ فِيزِيَائِي، الْحَدِيثُ عَنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ - لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا تَجَلَّى عَنِّي الْعَشِيِّ، فَقَعَدْتُ فَصَارَ السُّجُودُ فِيهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ، وَصَارَتْ الْقَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ إِسْتِرَاحَةً مِنَ الْعَشِيِّ، وَعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي وَطَالَبَتْنِي نَفْسِي أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي، فَرَفَعْتُ فَنظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ فَعَشِيَّ عَلَيَّ فَخَرَرْتُ لَوَجْهِِي وَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَيَدَيَّ وَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ، فَقُلْتُهَا سَبْعًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقَعَدْتُ قَبْلَ الْقِيَامِ لِأَنَّي النَّظَرَ فِي الْعُلُوِّ - مَرَّةً ثَانِيَةً - فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ وَرُكُوعَةً، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْقُعُودُ قَبْلَ الْقِيَامِ قَعْدَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ قُمْتُ - وَالرَّوَايَةُ فِي الصَّلَاةِ الْمِعْرَاجِيَةِ رَوَايَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ طَوِيلَةٌ أَسْرَارُهَا كَثِيرَةٌ مَعَانِيهَا وَمُضَامِينُهَا نَحْنُ لَا نَمْتَلِكُ خَبْرَةً وَلَا مَعْرِفَةً بِدَقَائِقِهَا وَتَفَاصِيلِهَا، تِلْكَ هِيَ صَلَاةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مِعْرَاجِهِ.

وما تلك بأعلى منازلها وإنما هي صلاة شُرِّعَتْ فِي ذَلِكَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى الْمُقَدَّسَ كَيْ تَكُونَ لَهَا إِشْرَاقَاتٌ وَمُظَاهِرٌ فِي كُلِّ طَبَقَاتِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِلِبَاسِهَا التَّشْرِيعِي الطَّقُوسِي الَّتِي نَحْنُ نُؤَدِّيهَا، وَكُلٌّ بِحَسْبِهِ، بِحَسَبِ الْقَانُونِ: (وَلَاكُ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ).

هذا جانبٌ من مضامين الركوع والسجود، بقيت هناك مطالب يبدو أن الحلقة ستطول وتطول بذكرها لذلك سأترك بقية المعاني إلى حلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى، ألتقيكم غداً في الحلقة الثانية والستين بعد المئة كي أكمل مضامين ومعاني الصلاة إن شاء الله تعالى.

أترككم في رعاية القمر... في ليلة وفاة أمه الطاهرة صلوات الله عليها...

يَا كَاشِفِ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكشِفِ الْكَرْبَ عَن وَجْهِنَا وَوَجْهِهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً... وَتُصْبِحُونَ عَلَى وَايَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ... فِي أَمَانِ اللَّهِ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1438 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)